لفظا البَشـــر والإنســـان في القرآن الكريم

دراسةٌ لغويَّةٌ دلاليّة

د. سعيد بن راشد الصوافي

أستاذ مساعد

قسم العلوم الإسلامية
كلية التربية

جامعة السلطان قابوس

المُلخَّص:

تكشـف الدّراسـة عنْ عمقِ التعبير القرآنيّ ودقته؛ لتبيّن بعض أسراره التعبيريّة بلفظين قد يبدو أنّهما بمعنىً واحد؛ ولكنّهما وإنْ عَبَّرا عنْ شيء معيّن، إلاّ أنَّ هناك فرقاً يوضِّحه السّياق الذي يحدّد أيَّ اللفظين أنسب في الاستعمال. وذلك حسب مقتضى الحال الذي جاء السّياق منْ أجله، وقد استعملهما القرآن الكريم حسب المقتضى الدّلالي، الذي جاءت الآية أو الآيات من أجل بيانه، وقد شملت الدّراسة: البحـث في معاجم اللغة العربيّة، وأقوال علماء اللغة عنْ معنى لفظي: البَشر، والإنسـان، وآيات القرآن الكريم الواردة فيها هذان اللفظان، واستظهار دلالات استخدامهما في القرآن الكريم.

مقدّمة:

نستخدم كثيراً من الألفاظ العربية في حياتنا؛ لكنّنا لا ندرك -أحياناً- معناها الدّقيق. وبما أنّ اللّغة العربيّة واسعة وشاملة، ودلالاتها متنوّعة؛ لذا أصبح القرآن الكريم وعاءً حصيناً لها؛ إذْ حفظها من الضّياع، وحافظ عليها من الاندثار، وبيّن دقائقها ومدلولاتها. وهذا البحث يكشف اللّثام عنْ الفرق في المدلول بين لفظين يدوران كثيراً على ألسنة الناس، وهما: (البشر) و (الإنسان).

وقد يتبادر إلى الذّهن أنّه لا فرق بينهما في المدلول؛ لكنّ الحقيقة، وإنْ كانا يدّلان على شيءٍ واحدٍ (وهو هذا المخلوق الآدمي) إلاّ أنّ لكلٍّ لفظ دلالته في الاستعمال القرآني، أي أنّ كلاًّ منهما له مدلوله الخاص. ويهدف البحث إلى: إظهار بعض أسرار إعجاز القرآن الكريم البياني في استعماله بعض الألفاظ، ودقّة تعبيرهِ بها، وإلى بيان دلالة لفظي (البشر، والإنسان) في السّياق القرآني.

وشملت الدّراسة ثلاثة مباحث: الأول؛ بحثتُ ورود اللفظين في السّياق اللغوي، والثاني: درستُ تطوّر اللفظين في الاصطلاح القرآني، والمبحث الثالث: خصصته لتوضيح الفرق بين لفظي البشر والإنسان. وقد اتّبعت المنهجين: الاستنباطيّ، والاستردادي. وذلك من خلال البحث في معاجم اللغة العربية، وأقوال علماء اللغة عنْ معنى لفظي: البشر، والإنسان، واستظهار دلالة آيات القرآن الكريم الوارد فيها هذان اللفظان، ثم المقارنة بينهما، واستنباط دلالات استخدام القرآن الكريم لهما.

المبحث الأول
البشر والإنسان في السّياق اللغوي.

أولاً. البشر لغة:

ورد بمعاجم اللغة، في مادة بشر: البَشَر: «الخلق»[1] أو «الإنسان»[2]، و«يقع على الذّكر والأنثى، والواحد والاثنين والجمع، يقال: هو بَشَرٌ، وهي بَشَرٌ، وهما بَشَرٌ، وهم بَشَرٌ»[3]، وقد يثنّى كما في القرآن الكريم: ﴿فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾﴾ (المؤمنون: ٤٧).

جاء في تاج العروس: «ولعلّ العرب حين ثنّوه قصدوا به حين إرادة التثنية الواحد كما هو ظاهر»[4]، و«سمّي البشر بشراً لظهورهم»[5]. و«البَشَرَة: ظاهر جلد الإنسان»[6]، و«الجمع البَشَر، مثل قصبة وقصب، ثم أطلق على الإنسان»[7]. وفي لسان العرب: البشْرة؛ الطّلاقة، تقول: بشّرني فلان بوجه حسن، أيْ لقيَني، وهو حَسَن البِشر بالكسر أيْ طلقُ الوجه. والبِشارة: تباشر القوم بأمر، وأصل هذا كلّه أنّ بشرة الإنسان تنبسط عند السّرور، والبَشارة بالفتح: الجَمال والحُسن، ورجل بشيرُ الوجه إذا كان جميله. والبَشير: الحَسَن الوجه،

وأبشر الأمر وجهه: حَسَّنهُ ونَظَّره[٨].

ونلاحظ مما سبق، أنَّه سواء فُسّر لفظ (البَشَر) أمْ فُسّرَتْ إحدى مشتقاته؛ بظاهر جلد الإنسان، أو بالخلق، أو بالإنسان نفسه، أو بالطَّلاقة، أو بالانبساط، أو بالجمال والحسن، أو بالنَّضارة؛ فإنَّه إنَّما يدور حول المظهر الخارجي، وإذا أطلق على الإنسان فإنَّه يعني المظهر الذي خلق الإنسان عليه، ولا يعني الإنسان على وجه الحقيقة، وإنَّما يعني جانبه الظاهريّ، أو جانبه الماديّ، وهو ظاهر جسمه، وبنائه ولونه وبشرته، أو ما يعبَّر عنه بالجانب (الفيزيولوجي) للإنسان.

وهذا ما أكّده علماء اللغة، فقد جاء في تاج العروس: سمّي الإنسان بشراً لتجرّد بشرته من الشّعر والصّوف والوَبر، ومن فصوله الممتاز بها عن جميع الحيوانات، بادي البشر، وهو ظاهر جلد الإنسان، ثم قال معلّقاً على كلام صاحب المصباح المنير بعد ذكره، حيث قال: وفي المصباح؛ البشرة: ظاهر الجلد، والجمع البشر، مثل: قصبة وقصب، ثمَّ أطلق على الإنسان واحده وجمعه. ثم قال: وكلامه كالصَّريح في أنَّ إطلاق البشر على الإنسان مجاز لا حقيقة، ثم صار حقيقة عرفيّة، فلا تتوقف إرادته منه على قرينة، أيْ والمراد من العرفيّة عرف اللّغة[٩].

وقال صاحب معجم مقاييس اللغة: «بشر: ظهور الشّيء مع حُسْن وجمال. وسُمِّيَ البَشَرُ بَشَراً لظُهورِهم. والبَشير الحَسَنُ الوَجْه»[١٠].

وقال الرَّاغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م): «وعبّر عن الإنسان بالبشر؛ اعتباراً بظهور جلده من الشعر، بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشَّعر أو الوبر ... وخُصَّ في القرآن كلّ موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر»[١١].

ونخلص مما سبق؛ أنَّ إطلاق لفظ البشر على الإنسان هو إطلاق ليس على الحقيقة؛ إنّما هو تجوّز ثمَّ أصبح حقيقة في عُرف اللغة، وإذا أطلق على الإنسان؛ فإنَّه ينصرف إلى الجانب الظاهري فقط.

ثانياً. الإنسان لغةً:

ورد في معاجم اللغة، في مادة (أ. ن. س): «الإنسان: من النَّاس؛ اسم جنس، يقع على الذَّكر والأنثى، والواحد والجمع»[١٢]، و«النَّاس: تخفيف الأناس، وحذفوا الهمزة طلباً للخفَّة»[١٣].

واختلف اللغويّون في اشتقاق لفظ الإنسان[١٤]؛ فقال الكوفيّون: مشتقٌّ منْ النسيان[١٥].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾(طه: ١١٥)؛ لذلك قال صاحب تاج العروس: «وإنَّما سمّي الإنسان إنساناً لأنَّه عُهد إليه فنسي»[١٦]، وعلى ذلك قول أبي تمام (الكامل):

لا تنْسيَنْ تلكَ العُهودِ فإنَّما
سُمّيتَ إنْساناً لأنَّك ناسِي[١٧]

وفي هذا يقول الرّاغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ/١١٠٨م): «والإنسان قيل سمّي بذلك؛ لأنّه خلق خلقةً لا قوام له إلاّ بأنس بعضهم ببعض. ولهذا قيل: الإنسان مدنيٌّ بالطّبع؛ من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكن أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل سمّي بذلك لأنّه يأنس بكلّ ما يألفه، وقيل هو: إفعلان، وأصله إنسيان، سمّي بذلك لأنّه عُهِدَ إليه فنسي»[١٨].

و«قال البصريّون: من الأنس»[١٩]. قال الجرجاني (ت: ٤٧١هـ/١٠٧٨م): والأنيس أيضاً بمعنى الإنسان، سمّي به لأنّه يأنس، ويؤنس به، وقيل للإنسان أنسان: أنس بالحقّ، وأنس بالخلق، وقيل: لأنّه له أنساً بالعقبى، وأنساً بالدّنيا، وإلى هذا المعنى أشارت رابعة العدويّة بقولها:

فالجسمُ مني للجَليسِ مُؤانِسٌ
وحَبِيْبُ قَلبي في الفُؤادِ أَنِيْسي[٢٠]

وورد أيضاً: «الإنس: البشر، كالإنسان، والواحد إنسيّ، جمع أناسي، والمرأة إنسان، وإنسانة بالهاء عاميّة»[٢١]، و«آنسه إيناساً: ضدّ الوحشة، وأنَسَ الشيء إيناساً: أبصره، وأنس الشيء: علِمه»[٢٢].

ويمكن القول: إنّ الأصل الاشتقاقيّ للفظ إنسان - إذا كان من الأنس أم من النّسيان، وكذلك الفعل أنس - يدلُّ على ما يتمتع به الإنسان من الخصائص والصّفات التي تميّزه عن غيره من المخلوقات؛ سواء ما يتصل منها بالجانب العقلي؛ من المعرفة الحسيّة والعقليّة، وما يتبع ذلك من تذكّر ونسيان، أو ما يتّصل بالجانب الاجتماعي في الإنسان، وغريزة الميل الطبيعيّة إلى بني جنسه.

المبحث الثاني
البشر والإنسان في الاصطلاح القرآني

أولاً: لفظ (البشر) في الاصطلاح القرآني:

ورد لفظ البشر في القرآن الكريم في (٣٦) ستة وثلاثين موضعاً، على النحو الآتي:

❁ بشرٌ: (بتنوين الضم)[٢٣]، بشراً(بتنوين الفتح)[٢٤]، بشرٍ(بتنوين الكسر)[٢٥]، دون ألْ التعريف، في (٢٥) خمسة وعشرين موضعاً.

❁ أبشرٌ، أبشراً: بهمزة الاستفهام، في موضعين[٢٦].

❁ البشر: بأل التعريف، في موضعين[٢٧].

❁ لبشر: بلام الجر دون لام التعريف، في (٤) أربعة مواضع[٢٨].

❁للبشر: بلام الجر مع لام التّعريف، في (٣) ثلاثة مواضع[٢٩].

وبالتمعّن في تلك المواضع؛ يردُ لفظ (البشر) ليدلَّ على الجانب الماديّ من الإنسان، أو المظهر الخارجي والهيئة؛ أو الجنس البشري عموماً، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

١ ـ للدّلالة على الخَلق المادّي: والمقصود بالخَلق؛ المادّي المادَّة التي خُلق الإنسان منها، وهي الطّين؛ يعبّر القرآن الكريم عن المخلوق الذي أخبر الله تعالى ملائكته أنّه سيوجده بلفظ (البشر) كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ ﴾(ص: ٧١).

٢ ـ للدّلالة على المظهر والهيئة: يعبّر القرآن الكريم بلفظ (البشر) عن مظهر الإنسان وهيئته الظّاهرة، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ (يوسف: ٣١)، أيْ: عظّمنه؛ لمّا رأين من هيئته الجميلة وحسنه الفائق[٣٠]، وفي قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ (مريم: ١٧)، «أي كاملاً من الرّجال في صورة جميلة وهيئة حسنة»[٣١].

٣ ـ للدّلالة على الجنس البشري: يُعبّر القرآن الكريم بلفظ (البشر) كناية عن الجنس البشري، يتضح ذلك في جانبين:

أ ـ وردت في القرآن الكريم حكاية عن الجاحدين لرسالة سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) في عدد من الآيات الكريمة: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ ﴾ (الإسراء: ٩٤)، ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (المؤمنون: ٣٤)، ﴿ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ (القمر: ٢٤)، ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴿٢٧﴾ ﴾(هود: ٢٧)، ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ﴿٩١﴾ ﴾ (الأنعام: ٩١).

ب ـ ورد في القرآن الكريم أنّ الذين اصطفاهم الله لرسالته هم من جنس البشر، كما في الآيات الآتية: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٧٩﴾ ﴾(آل عمران: ٧٩)، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ (الشورى: ٥١)، ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (الإسراء: ٩٣)، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأنبياء: ٣٤).

ثانياً: لفظ (الإنسان) في الاصطلاح القرآني:

ورد لفظ الإنسان في القرآن الكريم في (٦٥) خمسة وستين موضعاً، وهي على النحو الآتي:

❁ إنسانٍ: في موضع واحد[٣٢].

❁ الإنسان: بأل التعريف، في(٥٨) ثمانية وخمسين موضعاً[٣٣].

❁ للإنسان: بلام الجر مع لام التعرف، في (٦) ستة مواضع[٣٤].

وعند النَّظر إلى الآيات الكريمة التي ورد فيها لفظ الإنسان؛ «ندرك أنَّ الإنسان في مفهوم القرآن الكريم: عقل وروح، ومادَّة تنتظم في بنية واحدة بانسجام كامل»[٣٥]، أي أنَّ الإنسان يتمثَّل في عنصرين:

الأول مادي: فالإنسان قبضة من طين الأرض؛ تتمثل في حقيقة الجسد: بعضلاته، ووشائجه، وأعضائه، وأحشائه، فالعلم يقول: إنَّ جسم الإنسان مكوَّن من ذات العناصر التي يتكون منها طين الأرض: الأوكسجين، الهيدروجين، الكربون، الحديد، النّحاس، الصّوديوم، البوتاسيوم، المغنيسيوم[٣٦]، وتتمثَّل كذلك في مطالب الجسد، وألوان نشاطه؛ فالعلم يقول: إنَّ الجوع والعطش أمران يرجعان إلى التّركيب البيولوجي للجسم، وكذلك النَّشاط الجنسي، وأنواع النَّشاط الجسمي الآخر، التي يشترك فيها الإنسان مع سائر الحيوان من حيث الدَّوافع، وإنْ لم يتماثلا في الصورة التي يتَّخذها النَّشاط، ولا الغاية التي يصل إليها[٣٧].

الثاني روحي: وهو النَّفخة من روح الله؛ هذا العنصر يتمثَّل في الوعي والإدراك والإرادة، وفي كلّ القيم والمعنويات المثاليّة التي يمارسها الإنسان؛ فالخير والبرّ والرَّحمة والتَّعاون والإخاء والمودَّة والحبّ والصّدق والعدل والإيمان بالله والإيمان بالمثل العليا، والعمل على تحقيقها في واقع الحياة؛ كلّ ذلك نشاط روحي أو نشاط قائم على قاعدة روحيّة، وهو أمر معنويٌّ لا تدركه الحواس؛ لكنّها تدرك آثاره الظاهرة في الواقع المحسوس[٣٨].

وهذان العنصران اللذان يتكون منهما الإنسان، أو يشملانه؛ هما المقصودان في التّعبير القرآني بلفظ الإنسان، وعندما يذكر القرآن الكريم لفظ الإنسان؛ فالمقصود الإنسان العاقل المكلف، الذي يصلح أن يُخاطَب؛ لذا نلاحظ في الآيات القرآنيَّة التي ورد فيها لفظ الإنسان ما يأتي:

١ـ الخطاب بياء النّداء: مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ (الانشقاق: ٦)، فالنّداء هنا للإنسان العاقل الذي يصلح له الخطاب؛ إذ لا يُعقل أنْ يخاطب إلاّ من كان بهذه الصّفة، «إنّ هذا الخطاب: ﴿ يا أيُّها الإنسان ﴾ ينادي في الإنسان أكرم ما في كيانه، وهو (إنسانيته) التّي بها تميّز عنْ سائر الأحياء، وارتفع بها إلى أكرم مكان، وتجلّى فيها إكرام الله له، وكرمه الفائض عليه ... وإنَّ الجمال والسّواء والاعتدال لتبدو في تكوينه الجسدي، وفي تكوينه العقلي، وفي تكوينه الرّوحي سواء، وهي تتناسق في كيانه في جمال واستواء»[٣٩].

٢ ـ **الخطاب التكليفي:** وهو الخطاب الموجه إلى الإنسان المكلَّف؛ إذْ لا يصحُّ أنْ يخاطب بالتّكليف إلاّ الإنسان العاقل؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الأحزاب: ٧٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾(الإسراء:١٣).

٣ ـ **تذكير الإنسان بأصل خلقته:** وذلك في مقام لفت نظر الإنسان الذي امتنَّ الله عليه، بأنْ خلقه من مادَّة يسيرة سهلة، وجعله ذلك المخلوق العاقل المفكّر المكرّم المسؤول؛ ويريد المولى عز وجل من ذلك تنبيه الإنسان، حتّى لا يغترّ، ويحيد عن طريق الحقِّ والهداية، كما في قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (السّجدة: ٧-٩).

فالحديث هنا في السّياق القرآني عن الإنسان الكامل بعنصريه المادي والرّوحي؛ ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ ،وذلك بخلق آدم عليه السلام، أبي البشر. ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ ﴾ بلحمه، وأعضائه، وأعصابه، وعروقه، وأحسن خلقته، ووضع كل عضو منه، في محله، ﴿ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ بأنْ أرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[٤٠].

وكذا في مثل قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ ﴾(النحل: ٤)، وقوله: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ ﴾ (مريم:٦٧). فلفظة الإنسان ترتبط بقضيّة الخلق والإيجاد؛ تارة بخلقه من طين، وتارة أخرى بخلقه من نطفة، أو من ماء مهين؛ تذكيراً من الله تعالى له بذلك؛ نعمة توجب عليه دوام الطّاعة لخالقه وموجده[٤١].

٤ ـ **بيان ضعف الإنسان:** الإنسان ـ كما بيّنا سابقاً ـ مركب من عنصرين: مادي، وروحي، ولكل منهما متطلباته، سواء كانت مادية أم روحية، ولذا قد يميل الإنسان إلى الجانب المادي وسط إغراء الشهوات والملذات، وإغواء الشيطان وتزيينه، وهنا تذكير بمخاطر الانزلاق فيما حرّمه الله؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (النساء: ٢٨)، أيْ أنَّ الإنسان عاجز عن مخالفة هواه، غيرَ قادرٍ على مقابلة دواعيه وقواه؛ حيث لا يصبرُ عن اتباع الشهوات، ولا يستخدم قواه في مشاقِّ الطاعات[٤٢]. فالله سبحانه وتعالى عالم بضعف الإنسان من جميع الوجوه، ضعف البنية، وضعف الإرادة، وضعف العزيمة، وضعف الإيمان، وضعف

الصَّبر[٤٣]، وهذه الأمور مجتمعة هي المكوّنات الحقيقية للإنسان؛ فهي تجمع الجانبين المادي والروحي، وضعف الإنسان يقوده إلى الوقوع في وساوس الشَّيطان ومكائده، لذلك بيّن الحق تبارك وتعالى للإنسان هذا الأمر، تحذيراً له، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾ (يوسف: ٥)، وقوله: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾(الفرقان: ٢٩)، وقوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(الحشر: ١٦).

٥ ـ بيان غفلة الإنسان عن نعمة الله أو جحودها: كما في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ۝٣٤﴾ (إبراهيم: ٣٤)، وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ۝٦٧﴾ (الإسراء:٦٧)، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ۝٦٦﴾ (الحج:٦٦)، وقوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾ (عبس: ١٧).

المبحث الثالث
الفرق بين لفظي (البشر والإنسان)

من خلال مراجعة المعاجم اللغويّة اتَّضح أنَّ هناك فرقاً بين لفظي (البَشر) و (الإنسان)، هذا الفرق يتمثَّل في أنَّ لفظ (البشر) عندما يطلق في اللغة فهو يعني الجانب الظاهر من الإنسان؛ سواء الناحية الماديَّة (الجسمية) أم الشَّكلية (الهيئة) المتمثّلة في شكل الإنسان وهيئته من ناحية الشَّكل والجمال والمظهر والقوام، أمَّا لفظ (الإنسان) فإنَّه أعمُّ منْ ذلك؛ إذ يشمل الجانب الظاهري للإنسان، إضافة إلى الخواصِّ الأخرى المميّزة للإنسان عن سائر المخلوقات؛ من العقل والإدراك والإرادة. قال أبو هلال العسكري (ت: بعد ٣٩٥هـ/١٠٠٥م): «الفرق بين البشر والنَّاس: أنَّ قولنا البشر يقتضي حسن الهيئة. وذلك أنَّه مشتقٌّ من البشارة، وهي حسن الهيئة، يقال: رجل بشير وامرأة بشيرة، إذا كان حسن الهيئة، فسمّي الناس بشراً لأنَّهم أحسن الحيوان هيئة، ويجوز أنْ يقال: إنَّ قولنا بشر يقتضي الظهور، وسمّوا بشرا لظهور شأنهم»[٤٤].

وذلك ما تفصح عنه الآيات القرآنيّة بتطابقها مع ما جاء في المعاجم اللغوية، وما قاله علماء اللغة العربيّة، وبين ما ورد في القرآن الكريم؛ وعند تدبّر الآيات التي تتضمن لفظ (البشر) أو لفظ (الإنسان) يأتي لفظ (البشر) ليعبّر عن

الجانب الظاهر، أو الشّكل الخارجي، أو ما يسمّى بالجانب (الفيزيولوجي) لكائن حيّ له صفة الحياة، كبقيّة المخلوقات الحيّة. أمّا لفظ (الإنسان)؛ فإنّه يتمتع بخاصّية أخرى تميّزه عن غيره من المخلوقات، ولنتأمّل بعض الآيات القرآنيّة الكريمة التي تتحدث عن البشر، أو تخاطب الإنسان، لنقف على مدلول هذين اللفظين في الاستعمال القرآني:

١. قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾(ص: ٧١-٧٢).

ففي هذه الآية الكريمة يبيّن الله سبحانه: «أنّه سيخلق آدم بشراً، حيث لم يقل: إنّي خالق إنساناً، مع أنّ النتيجة النهائيّة لعمليّة الخلق هي آدم الإنسان، وليس آدم البشر فقط»[٤٥]، ثمّ قال بعد ذلك: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ ﴾.

فمعنى ﴿ سَوَّيْتُهُۥ ﴾ أيْ: «أتممت خلقه وعدلته»[٤٦]، وهذا هو الجانب الظاهري المادي في الإنسان؛ إذ إنّ الله تبارك وتعالى أراد أنْ يجعل هذا الجانب وعاءً للجانب الآخر، وهو مصدر تكريم الإنسان، وهو النّفخة الرّوحيّة؛ لذا عبّر عن الإنسان بالبشر، للاستدلال على أنّ المقصود هو الجانب المادي، «وخصّ في القرآن كلّ موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر»[٤٧]، نحو قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (الفرقان: ٥٤).

ثمّ قال الله تعالى بعد أن سوّى هذا البشر وجعله مستعدّاً لقبول النّفخة الإلهيّة، التي تؤهله إلى أنْ يكون إنساناً ذا خصائص إنسانيّة: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴿٢٩﴾ ﴾ (الحجر: ٢٩، ص: ٧٢)؛ فبهذه النّفخة الإلهية الكريمة كُرّم الإنسان، وارتفع قدره من مستوى البشر الذي كان فيه مجرّد كائن حيّ، إلى مستوى الإنسان المكرّم، الذي أمر الله تعالى ملائكته بالسّجود له.

٢. قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ (الرحمن: ٣- ٤).

قال في تفسير الكشّاف: «ذكر ما تميّز به من سائر الحيوان من البيان، وهو المنطق الفصيح المعرب عمّا في الضّمير»[٤٨].

بيّن الله تعالى في هذه الآية الكريمة امتنانه على هذا الإنسان بتعليمه البيان بعد خلقه، والبيان هو التّعبير الراقي الدّقيق، الذي اختصّه الله به بين سائر مخلوقاته، وفي هذا يقول الله تعالى أيضاً: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾(العلق: ٥)، فخاصّة تلقي العلم من الله أيضاً؛ هي من خصائص هذا الإنسان المكرّم المفضّل على سائر المخلوقات.

٣- عندما بيّن القرآن الكريم إحدى مراحل خلق الإنسان على وجه العموم، استعمل لفظ (الإنسان)، وذلك بالمقارنة مع خلق الجانّ[٤٩]، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ

مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾(الحجر: ٢٦).

لكن عندما أعطى التفاصيل في نفس الموضوع استعمل لفظ (البشر) فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾(الحجر: ٢٨)، فلماذا استعمل البيان القرآني في سياق الآية الأولى لفظ (الإنسان) وفي سياق الآية الثانية لفظ (البشر)؟ يتّضح الجواب من خلال سياق الآية الأولى، إذ إنَّ الآية الأولى تشير إلى بَدء خلق الإنسان، بدليل قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾(السجدة: ٧)، فهو إخبار عن خلق النّوع وظهوره في الأرض[٥٠]؛ أمّا الآية الثانية تتحدث عن حالة البشر قبل نفخ الرّوح وانتقال آدم من مرحلة البشر إلى مرحلة الإنسان الذي خُصَّ به وحده دون غيره، ولذلك يأمر الله تعالى الملائكة بالسّجود له::﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ (الحجر: ٢٩). وبعد عرض استعمالات القرآن الكريم للفظي (البشر والإنسان) يمكن تحديد الفرق الجوهريّ بينهما:

حين يأتي الخطاب القرآني بلفظ البشر؛ فإنّه يُعبّر به عن الجانب المادي أو الخاصّة الماديّة عند الإنسان؛ باعتباره كائناً حيًّا، وبتعبير آخر، فإنَّ مصطلح البشر يعني الخاصّة البيولوجيّة (الحيويّة) والفيزيولوجيّة (العضويّة) عند الإنسان؛ فتشمل المظهر الخارجي الذي خلق عليه الإنسان، والتكوين الجسدي المتمثّل في الأعضاء المختلفة التي يقوم كلّ منها بوظيفة خاصّة منوطة به، كما أنّها تشمل الغرائز؛ كغريزة الأكل والشّرب والنّوم، وكالغريزة الجنسيّة، فالاستعمال القرآني حين ترد كلمة (بني آدم) في كلّ الآيات القرآنيّة يستعمل لفظ البشر وموضوعه الرئيس إحدى حالات بني آدم الحيويّة[٥١]؛ لكنّه حين يستخدم الخطاب القرآني لفظ (الإنسان)، فإنّه يعبّر به عن الجانب التكريميّ للإنسان الذي ميّزه الله به عن سائر المخلوقات، فلفظ الإنسان بكل آية قرآنيّة إنّما هو تعبير عن خاصّية إنسانيّة ينفرد بها عن الحيوان[٥٢]؛ لذلك تجد أسلوب الخطاب القرآني في النّداء يعبّر بلفظ (الإنسان) كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾(الانفطار:٦)، ولكنَّ لفظ (البشر) في القرآن الكريم يخلو من أيّ نداء ليدلَّ أنَّ لفظ (الإنسان) مختصٌّ بمن ينطق ومن له الضّمير، فهو أعمُّ وأشمل من لفظ (البشر)، كما أنَّ أسلوب القرآن الكريم في توجيه الأوامر والنواهي يستعمل لفظ (الإنسان) دون لفظ البشر؛ كما في الآيات الآتية: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾(الأحقاف: ١٥)، ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ (لقمان: ١٤)، ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (العنكبوت: ٨).

ويستعمل القرآن الكريم في خطابه للإنسان العاقل المدرك الواعي لفظ (الإنسان) دون لفظ

(البشر) كما في الآيات الآتية: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (مريم: ٦٧)، ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾﴾ (عبس: ٢٤)، ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾﴾ (الطارق: ٥). وعلى الرّغم من الفرق الواضح الذي توصّلنا إليه بين لفظ البشر والإنسان في استعمال القرآن الكريم لهذين اللفظين إلاّ أنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بينهما:

ولكنْ حين يرد لفظ الإنسان تتسع المعاني ليشترك اللفظ (الإنسان) مع المعاني السّابقة بمعنى ميّزه به الله تعالى عن سائر مخلوقاته: فيتوازى المعنى المادي مع المعنى الرّوحي ليكمل اللفظان بعضهما للتعبير عن البشر والإنسان عبر منظومة تسلك طريق العموم تارة والخصوص تارة أخرى، حسب مقتضى الحال.

نتائج البحث:

❁ دقّة القرآن الكريم في استعماله الألفاظ؛ للدّلالة على ما جاء السّياق القرآني من أجله؛ إذْ لو أنّك حاولت جعل لفظ مشابه لاختلّ المعنى.

❁ لفظا (البشر) و(الإنسان) يوصف بهما هذا المخلوق الآدمي، لكنْ يختلف مفهومهما باختلاف السّياق الذي تردان فيه.

❁ لفظ البشر في المصطلح القرآني يدلُّ على الخصائص الماديّة والشّكل الظاهري من الإنسان.

❁ لفظ الإنسان يعمُّ كلَّ الجوانب والخصائص الماديّة وغيرها؛ فهو يدلُّ على الإنسان ككائن حيّ له خصائص تميّزه عنْ غيره من المخلوقات الحيّة الأخرى. وهو مخلوق مكرّم بالعقل والإرادة والسّيادة في هذه الأرض، وغيرها.

الهوامش والإحالات

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ط٣، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ج٢، ص٥٩٠. والزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، ط١٩٨٥م، ج٣، ص٤٤.

(٢) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٤٧، وانظر: البستاني، عبد الله، البستان، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م، ص٦٧.

(٣) ابن منظور، محمد، لسان العرب، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٤١٣.

(٤) تاج العروس، ج٣، ص٤٤.

(٥) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ج١، ص٢٥٠.

(٦) السابق، ج١، ص٢٥٠.

(٧) الفيّومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، دار القلم، بيروت، ١٩٩٠م، ص٦٨.

(٨) يُنظر: لسان العرب، مادة (بشر)، ج١، ص ص٤١٤ ٤١٥.

(٩) ينظر: تاج العروس، ج٣، ص٤٤.

(١٠) معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٢٥١.

(١١) الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٧، ص٥٧.

(١٢) المصباح المنير، ص٣٥.

(١٣) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط١، عالم الكتب، ١٩٨٧م، ص٦١.

(١٤) ينظر: المصباح المنير، ص٣٥.

(١٥) ينظر: السابق، ص٣٥.

(١٦) تاج العروس، ج٤، ص١٠٣، وينظر: لسان العرب، ج١، ص٢٣٢.

(١٧) البيت من قصيدة: ما في وقوفك ساعةً من باس، يُنظر: ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، ط٤، ج ٢، ص٢٤٥.

(١٨) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص٣٦.

(١٩) السابق، الصفحة نفسها.

(٢٠) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧م، ص٣٥. والبيت لرابعة العدويّة. يُنظر: ابن خلّكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيّات الأعيان، ط ١٩٠٠م، دار صادر، بيروت، ج٢، ص٢٨٦.

(٢١) تاج العروس، ج٤، ص٩٨، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٦٨٣. والصّحاح، ج٣، ص٩٠٤.

(٢٢) تاج العروس، ج٤، ص٩٨.

(٢٣) في السّور الآتية: (آل عمران:٤٧)، (المائدة:١٨)، (إبراهيم:١٠-١١)، (النحل: ١٠٣)، (الكهف: ١١٠)، (مريم: ٢٠)، (الأنبياء:٣)، (المؤمنون:٢-٣٣)، (الشّعراء:١٥٤-١٨٦)، (الرّوم: ٢٠)، (يس:١٥)، (فصلت:٦).

(٢٤) في السّور الآتية: (هود:٢٧)، (يوسف:٣١)، (الحجر:٢٨)، (الإسراء: ٩٣-٩٤)، (مريم:١٧)، (المؤمنون: ٣٤)، (الفرقان:٥٤)، (ص:٧١).

(٢٥) في سورة: (الأنعام:٩١).

(٢٦) في سورتي: (القمر:٢٤)، (التغابن:٦).

(٢٧) في سورتي: (مريم: ٢٦)، (المدثر:٢٥).

(٢٨) في السور الآتية: (آل عمران:٨٩)، (الحجر:٣٣)، (الأنبياء:٣٤)، (الشورى:٥١).

(٢٩) في سورة: (المدثر: ٢٩، ٣١، ٣٦).

(٣٠) يُنظر: أبو السّعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرّياض، ج٣، ص ص١٣٧ ١٣٨.

(٣١) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ص٤٩١.

(٣٢) في سورة: (الإسراء: ١٣).

(٣٣) في السّور الآتية: (النساء:٢٨)،(يونس:١٢)، (هود:٩)، (إبراهيم:٣٤)، (الحجر:٢٦)، (النحل:٤)، (الإسراء:١٠،٨٣،٦٧،١١)، (الكهف:٥٤)، (مريم:٦٦-٦٧)، (الأنبياء:٣٧)، (الحج:٦٦)، (المؤمنون:١٢)، (العنكبوت:٨)، (لقمان:١٤)، (السجدة:٧)، (الأحزاب:٧٢)، (يس:٧٧)، (الزمر:٤٩،٨)، (فصلت:٤٩-٥١)، (الشورى:٤٨)،(الزخرف:١٥)،(الأحقاف:١٥)، (ق:١٦)،(الرحمن:٣-١٤)،(المعارج:١٩)، (القيامة:٣٦،١٤،١٣،١٠،٥،٣)،(الإنسان:١-٢)، (النازعات:٣)، (عبس: ٢٤،١٧)، (الانفطار: ٦)، (الانشقاق:٦)، (الطارق:٥)، (الفجر:١٥-٢٣)، (البلد:٤)،(التين:٤)،(العلق:٦،٥،٢)، (الزلزلة:٣)، (العاديات:٦)، (العصر:٢).

(٣٤) في السّور الآتية: (يوسف:٥)، (الإسراء:٥٣)، (الفرقان: ٢٩)، (النجم: ٣٩،٢٤)، (الحشر:١٦).

(٣٥) الدغامين، زياد خليل، إعجاز القرآن وأبعاده الحضارية في فكر النورسي؛ عرض وتحليل، ط١، دار النيل، أزمير، ١٩٩٨م، ص٢٠٥.

(٣٦) يُنظر: قطب، محمد، دراسات في النّفس الإنسانيّة، ط١٠، دار الشّروق، القاهرة وبيروت، ١٩٩٣م، ص ص٤٣ ٤٤. وطبيشات، محمد الشّيخ عابد، الإنسان في القرآن الكريم، الدّار الوطنيّة للنشر والتوزيع، الرياض، ص٢١.

(٣٧) ينظر: دراسات في النّفس الإنسانيّة، ص٤٣.

(٣٨) ينظر: السابق، ص٤٤.

(٣٩) قطب، سيّد، في ظلال القرآن، ط١٥، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٨م، مج٦، ج٣٠، ص ص٣٨٤٧، ٣٨٤٨.

(٤٠) ينظر: السّعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ج١، ص٦٥٣.

(٤١) ينظر: بوشلطة، أحمد، مفهوم الإنسان في القرآن الكريم والحديث الشريف، ط١، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٥٨.

(٤٢) ينظر: أبو السّعود، ابن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ج١، ص٦٨٥.

(٤٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ج١، ص١٧٥.

(٤٤) العسكري، أبو هلال، الفروق اللغويّة، مؤسسة النشر الإسلامي، قُم، ط١، ١٤١٢هـ، ص١٠١.

(٤٥) الدسوقي، فاروق، مفاهيم قرآنية حول حقيقة الإنسان، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م، ص٦٧.

(٤٦) الزّمخشري، محمود بن عمر، الكشّاف، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص١٠٦.

(٤٧) مفردات ألفاظ القرآن، ص٥٧.

(٤٨) الكشاف، ج ٤، ص٤٤٢.

(٤٩) يُنظر: شحرور، محمد، الكتاب والقرآن قراءة

معاصرة، ط٧، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧ م، ص٢٨١.

(٥٠) يُنظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قمّ المقدّسة، ج١٢، ص١٥٤.

(٥١) يُنظر: مفاهيم قرآنية حول حقيقة الإنسان، ص٦٦.

(٥٢) يُنظر: السابق، نفسه.

المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم.

❁ ابن خلّكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيّات الأعيان، ط ١٩٠٠م، دار صادر، بيروت.

❁ ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ط١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

❁ ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، أدب الكاتب، ط٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر، ١٩٦٣م.

❁ ابن منظور، محمد، لسان العرب، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

❁ أبو السّعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرّياض.

❁ أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ط٤، شرح وتحقيق: محمد عبده عزام، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

❁ البستاني، عبد الله، البستان، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٢م.

❁ بوشلطة، أحمد، مفهوم الإنسان في القرآن الكريم والحديث الشريف، ط١، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠٠٧م.

❁ الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط١، عالم الكتب، ١٩٨٧م.

❁ الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصّحاح، ط٣، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

❁ الدّسوقي، فاروق، مفاهيم قرآنية حول حقيقة الإنسان، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

❁ الدغامين، زياد خليل، إعجاز القرآن وأبعاده الحضارية في فكر النورسي؛ عرض وتحليل، ط١، دار النّيل، أزمير، ١٩٩٨م.

❁ الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

❁ الزّبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، ط ١٩٨٥م.

❁ الزّمخشري، محمود بن عمر، الكشّاف، ط١، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

❁ السّعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنّان، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

❁ شحرور، محمد، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، ط٧، الأهالي للطباعة والنّشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧م.

❁ الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قمّ المقدسة.

❁ طبيشات، محمد الشّيخ عابد، الإنسان في القرآن الكريم، الدّار الوطنيّة للنشر والتوزيع، الرّياض.

❁ العسكري، أبو هلال، الفروق اللغويّة، ط١، مؤسسة النّشر الإسلامي، قُمّ، ١٤١٢هـ.

❁ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٢، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

❁ الفيُّومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، دار القلم، بيروت، ١٩٩٠م.

❁ قطب، سيّد، في ظلال القرآن، ط١٥، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٨م.

❁ قطب، محمد، دراسات في النّفس الإنسانيّة، ط١٠، دار الشّروق، القاهرة وبيروت، ١٩٩٣م.